Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

نظر المتأخرين بعد عبدالقاهر الجرجانى(١٨٩) . ولم يحدد الدكتور سلامة أولئك البلاغيين المتأخرين بعد عبدالقاهر الذين تختلف الاستعارة عندهم عن النقل والمجاز حتى يستقيم الحكم له .

ويبدو اضطراب الفهم والانبهار بأرسطو مرة ثالثة فى أنه حين يعرض لظاهرة « المطابقة » عند ابن المعتز يقول إن ابن المعتز أراد بها « التكافؤ » ، ويردها إلى ما أسماه الجاحظ « القران »(١٩٠) – على حد قوله – بمعنى تلاحم أجزاء الكلام ، وملاءمة ألفاظه بعضها لبعض مع سهولة مخارج الحروف وبعدها عن التنافر . وهذا الربط بين المصطلحين فى الواقع إنما هو ربط استنتاجى ؛ فالجاحظ لم يذكر مصطلح « الطباق » ، وإنما استنبطه الدكتور سلامة استنباطا من بعض الأبيات التى مثّل بها الجاحظ للقران ، وذهب إلى أن هذا المعنى هو ما قصده ابن المعتز من « الطباق » . وتلك الأبيات هى :

رمتنى وسِتر الله بينى وبينها عشية آرام الكِنَاس رميمُ
رميم التى قالت لجارات بيتها ضمنتُ لكم ألا يزال يهيم
ألا رب يوم لو رمتنى رميتها ولكن عهدى بالنضال قديم

ويخلص من ذلك إلى أن الطباق بهذا الاعتبار عربى ومن العرب. والاضطراب الذى نعنيه لا يتعلق بهذه النتيجة ، وإنما يتعلق بما ذهب إليه من جعله « الطباق » عند ابن المعتز بمعنى « القران » عند الجاحظ على النحو الذى أسلفنا ، فهذا الفهم غير صحيح ؛ لأن ابن المعتز قصد من الطباق وجود الشىء وضده فى الكلام ، سواء أكان هذا التضاد بين شيئين أو أكثر ، فهو يقول : « الباب الثالث من البديع وهو المطابقة . قال الخليل رحمه الله يقال : طابقت بين الشيئين إذا جمعتهما على حذو واحد ، وكذلك قال أبو سعيد . فالقائل لصاحبه : « أتيناك لتسلك بنا سبيل التوسع فأدخلتنا فى ضيق الضمان » قد طابق بين السعة والضيق فى هذا الخطاب . وقال الله تعالى : ﴿ ولكم فى القصاص حياة يا أولى الألباب ﴾ ، وقال رسول الله ﷺ للأنصار : « إنكم لتكثرون عند الفزع وتقلون عند الطمع »(١٩١) .

---

(١٨٩) بلاغة أرسطو بين العرب واليونان ص ٧٤ .

(١٩٠) « القران » هنا هو نفس « الاقتران » الذى ذكرناه من قبل نقلا عن تحقيق الأستاذ عبدالسلام هارون .

(١٩١) كتاب البديع ص ٣٦ .